

ولا تقوم لنا قسمة ولا اعتبار في الآيات ~~التي هي من كلام الله~~ التي هي من كلام الله
مع جبريت مرسية في أنه أو تلك المشركين كانوا يعكفون عن مثل ما تكلف عليهم من الأفعال
المقصود من الإزمنة وأعمالهم والأشجار والآثار المعززة إلى بعض الأبناء والبنات
فإنما قيل أن كل ما تكلف عليه قوم إبراهيم عليه السلام من الأفعال المعززة
وصحة البناءات المشيدة المغلفة وصحة الآيات المذكورة المزودة وصحة الإتيان بالآيات
المبثوث في سائر البلاد إذا كان البناء والكل موزون إلى ما يعبد وراءه والكل موزون
يعكفون عليه وأن كل لا يعتقد فيه أنه النافع إلهنا في الحقيقة وإنما لما قال إبراهيم عليه السلام
بعد أن قال له «لقد أصابنا ما فنظن أنما كلفناه» وهل يستعزكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو تؤفرونكم
يظلم بظهوره أنه يدعوا أنهم يستعزكم أو ينفعونكم يستعزكم أو ينفعونكم أو تؤفرونكم
بل عدلوا إلى حق المشركين يعكفون جميعا وهي الأصناف بما وجد عليها آيات وإلهاد فقاموا
بها إلى الأبد إبراهيم يظلم وهذا آياتنا كونه يفعلونه «فألقى بهم وهداهم إلى صراطهم
فمنهم من لا يفرقان ذلك بين إلههم ولا غيره فخرج من بين يديهم الأولاد والآخر من بعدهم
الجواب - جواب التقليد في أثره وفي عبادة الخلق فيه يعكفون الذين لا يعكفون عن شيء
وهو فأنزلت المشركين كانوا يعكفون على أشياء ما كانوا يريدون أن تعفونهم أو تنفعهم
وتكفهم يعكفون على ويطعنون أمثالها بما لا يلهيهم من الملبسات والملاهي يعكفون
يعكفون ويظلمون فيهم فخالهم كأنهم لا يدركون العاكفة عن إلههم وأمثالهم وأمرهم يعكفون
لقد علمهم من كل وجه بغيره ولا فرق بينه وبين ذات الأنوار في غاية من الإلهام والبرهان
والدلالة على ما ذكرنا وأردنا وذكرنا يعكفون الذين طلبوا منه البرهان على ما عليه وهم
أنه يجعل لهم شجرة ذات أنوار يعكفون عليه ويعلقون به أساليبهم واعتقاداتهم لا يحكمون
بكونوا أرادوا بذلك أنه يجعل لهم شجرة خالقة رزق مبركة مع الله أو قد يبعثهم
سأوى له... فانه هذا لا يجعل يعكفون ولا يخلق الله ولا يخفى على أن الله واضعهم
لا يحكم أن يكونوا أرادوا يقولون هذا يعكفون لهم السجود لله الشجرة والصلوات
لأن الله لما خلقها مثل ما يظنونه بالهم أكثر لأنهم يعلمون أنهم ما يدركون قد نقلوا من هذا
المفسر وصحة الجبر إلى صحة التوحيد وسبب الإلهام لله وهدى وعبادته وهدى
هل فلا هذا لا يحكم أن يكونوا أرادوا بكونهم المذكور وإن شاء الله لا يحكم أن يعتقد
هذه العقيدة في شجرة من شجرة تكون أكبر أو خضراء أو جميلة فظنوا على حماة
الرسول عليه الصلاة والسلام والله أعلم بالذي بين يدي تلك المقالة أرادوا منه صلوات
عليهم وسلم أن يشرع لهم الشجرة بقلوبهم بغيره ولم يعكفوا عليه وبناتنا
وانتباها على قصد الملك بركته ولهم فخلوا به الرسول صلوات الله عليه وسلم أمثالهم
إلى ما طلبوا فذهبوا إلى تلك الشجرة فدخلوا وصعدوها وحسبوا أنها تحتها
بده عليه وباركوا أو سجدوا به وتكفوا عليه وقال لهم أفعلا مثل ما فعلتم ففعلت
لأنهم أفلأحوالهم أحوال الشجرة أنه تكلم مثل القبور والقبور والآيات والأشجار
والآيات التي تكلف عليها هؤلاء ويطعنون في شجرة كبرية ككونها عندكم من آثار الأبناء
والصالحين ولما لا يصح أن يقال بهم ونسبته إليهم ولكن مع هذا أخبرهم الله عليه وسلم
أنه لو كثر في مثل الشجرة ومما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من أن الله لا يعكف على
عبادة غيره ففعلوا ذلك ما كانه مثل ما لا ريب ولا غش في ذلك فلهذا طرقت عن أن
الكل في شجرة التي يصل بها الرسول فلا توالي إلهه حال بحيث تكلم به في تلك الآيات
طحا وباركها لا يحكم أنه يشرع ولا أنه يفرق في الدين بل والله يعكفون عبادة لله من هذا
مرجى عليه فهدوا الذين يعكفون على بعض الأشجار والآيات والملاهي والآيات